حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الوجه بالتماثيل الجماعية للأفراد في النصف الثاني من الأسرة ١١ وبداية الأسرة ١٢

إيمان محمد صلاح الدين عبد المقصود نصير*

المدرس المساعد بقسم الآثار - شعبة مصري – كلية الاداب جامعة عين شمس

المستخلص

تناقش هذه الورقة البحثية العناصر الفنية للوجه في التماثيل الجماعية للأفراد في النصف الثاني من الأسرة ١١ وبداية الأسرة ١٢ وكيف يمكن استخدام هذه العناصر حتى الآن لتماثيل الأفراد في هذه الفترة. وتحديد المدارس الفنية التي تنتمي إليها هذه التماثيل سواء أكانت مدارس حقيقية أم طبيعية أم مثالية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

يثير مصطلح البورترية في الفن المصري القديم جدلاً شديداً بين العملاء، فهناك من يرى أن وجوه الأفراد لم تُظهر هذا النوع من الفن قبل العصر اليوناني الروماني بمصر بينما هناك من قال أن للوجوه في الفن المصري القديم بورتريه يصف المميزات الخاصة بكل شخص، ولقد ناقش هذه القضية Spanel [١] حيث ذكر أن حضور المثالية في الفن المصري القديم أدى إلى حدوث سوء فهم كبير حول جمود الفن، فالتماثيل المصرية أكبر من كونها (مانيكان)، وأن المثالية والطبيعية تعايشتا مع بعضهما خلال مراحل الفن المصري، وعلى الرغم من أن المثالية كانت هى السائدة في قواعد الفن إلا أن الواقعية كانت تضع لمساتها على العناصر الفنية الخاصة بكل تمثال. وإقتباساً عن أحد الباحثين ذكر.

"Tradition without innovation leads to torpor. Innovation without tradition leads to collapse" [٢].

"التقليد بدون ابتكار يؤدي إلى السبات. الابتكار دون التقليد يؤدي إلى الانهيار"

ولقد قام بوضع ثلاث تعريفات أساسية لما يطلق عليه مصطلح المدارس الفنية.

أ- المثالية: وهي تفادي عيوب الشخص ليصير أشبه بالمانكيان.

ب- الطبيعية: وجود سمات مميزة لكل شخص تجعله مختلفاً عن الأخر.

ت- الواقعية: تتطابق مع التعريف السابق لكن مع وجود دليل ملموس أن بالفعل هذه السمات تتفق مع الشخص صاحب التمثال.

ويذكر spanel أن الأعمال الطبيعية قد تصير تقليدية مثلها مثل الأعمال المثالية، وهو ما حدث في تماثيل أفراد نهاية الأسرة ١٢ و١٣ بل والـ ١٧ أيضاً، حيث صارت ملامح سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث هى الملامح الأساسية التي تتصف بها الكثير من تماثيل أفراد النصف الثاني من الأسرة ١٢ و[٣]١٣.

ويستمر في مناقشته أن الكثير من الأعمال الفنية قد تبدو بالفعل من المدرسة الطبيعية وبالفعل تمثل البورترية الخاص بصاحب التمثال مثلما حدث مع تماثيل سنوسرت الثالث، ولكن لا يوجد ما يثبت هذا على أرض الواقع وفي نفس الوقت لا يوجد ما ينفيه، وأن التأثيرات الفنية الثلاثة قد استمرت بجانب بعضها خلال الفن المصري القديم (الطبيعية والمثالية والتقليدية).

ومن وجهة نظر Spanel أن المدرسة الواقعية تظهر بالفعل عندما يتم تمثيل مسئول سمين مثل E.٢٣١٠ [٤]،(لوحة١[٢]) أو شخص أجنبي A.١٩١١.٢٦٠ [٥] (لوحة١[١])، أو أقزام راقصة بسيقان مثنية وغيرهم [٦] وعلى الرغم من واقعيتهم إلا أنه أدخلهم تحت الواقعية التقليدية. فهم لم يمثلوا بعد شخص مميز بعينه بل مثل الأقزام عموماً بهذا الشكل.

وتتفق الباحثة مع تصنيف Spanel لكن عند فئات معينة من المجتمع، وأضافت الباحثة أن الطبقة العليا والمصاحبة للملك وطبقة الكهنة هم الذين عندهم القدرة على الذهاب إلى نحات ممتاز لكي ينحت لهم تماثيلهم التي تظهر فيها عناصرهم الفنية الحقيقية، أى الواقعية (البورترية) في وجوههم، وهو ما يظهر في تمثال ٤٧ A [٧] المحفوظ بمتحف اللوفر لعائلة نبي يو *Nb (.i)-pw* الكهنوتية، وفي نفس الوقت ظهرت المدرسة الطبيعية التقليدية في فن الأفراد المنتمين لصفوة الطبقة الوسطى، ثم ظهرت المدرسة المثالية الخشنة صاحبة العناصر الفنية الجامدة في الوجوه للطبقة الدنيا من المجتمع (طبقة العمال والفنانين... إلخ..)

وخلال الفقرات التالية سيتضح الثلاث مدارس الفنية طبقاً للفترات الزمنية المختلفة خلال عصر الدولة الوسطى.

الوجه في النصف الثاني من الأسرة ١١.

عدد التماثيل الجماعية أو الفردية الحجرية التي وصلت لنا تعود لتلك الفترة قليلة، ولكن من خلال المتوفر أستطيع أن أستنتج ما تتميز به وجوه النصف الثاني من الأسرة ١١، بدءً من الجبهة الصغيرة والحاجبان البارزان الملونان بالأسود اللذان يستديران مع استدارة الجفن العلوي للعين وينتهيان بانتهاء شرطة العين الطويلة. والعينان لوزيتان واسعتان وملونتان اقتداءً بتمثال منتوحتب نب حبت رع لوحة ١[٤] ولوحة ٢ [١]مع تحديد الجفنين العلوي والسفلي بنحت بارز وقد يلونان بلون مختلف لتحديدهما، مع وجود شرطة عين طويلة، والأنف عريضة، والوجنتان ممتلئتان وعريضتان، والفم اسطواني مفتوح الجانبين والشفتين ممتلئتين، والنموذج الوحيد الواصل إلينا من تلك الفترة هو تمثال للزوجة نفر مسوت المحفوظة بمتحف الأشمولين [٨]AN١٨٩٦.١٩٠٨ بينما رأس زوجها منتوحتب مفقود، وبهذه التفاصيل تشبه تفاصيل الملك منتوحتب نب حبت رع ، وما يؤكد أيضاً تلك التفاصيل تمثال القائد إنتف المحفوظ بالمتحف المصري **JE ٨٩٨٥٨**، ولكن هذا لا يمنع أن تلك العناصر الفنية ظلت مستمرة حتى بداية الأسرة ١٢ خاصة في التماثيل الخشبية للأفراد.

الوجة في النصف الأول من الأسرة ١٢.

يظهر في تلك الفترة مدرستين، المدرسة الواقعية تتمثل في الأقزام، والمدرسة المثالية وتتمثل في تماثيل الأفراد والتي قامت بالاقتداء بتماثيل الملك سنوسرت الأول.

المدرسة الواقعية ظهرت في تمثال جماعي صغير من العاج لأربعة أقزام صغيرة كانت في الأساس لعبة ديناميكية لاحدى السيدات ثلاثة منهم محفوظ في المتحف المصري JE ٦٣٨٥٨ [٩] وتمثال في متحف المتروبوليتان MMA ٣٤.١.١٣٠ لوحة ٢(٢)[١٠] حيث يظهر في الوجه الواقعية الشديدة بدءً من تجاعيد العمر التي يعبر عنها الثلاث تجاعيد الأفقية الموجودة على الجبهة مع التجاعيد الموجودة بين الحاجبين، بينما الحاجبان نحتا نحتاً خفيفاً كما لو كانا أسفل الجلد، العين لوزية واسعة جداً مع وجود أخدود يدل على شيخوخة صاحب التمثال، والأنف كبيرة مع وجود اخدد جانبي يفصل بين الأنف والفم، الفم واسع كبير مع نحت ابتسامة متصنعة والذقن صغير وهذا التمثال يؤرخ بعصر سنوسرت الأول وإمنمحات الثاني.

بينما توجد مجموعة أخرى من التماثيل لا أستطيع أن اصنف وجهها بشكل محدد لانه منحوت بخشونة كما وجد في تماثيل الأمهات الحاملة لأطفالهن MMA ٥٤.١.٤٨, ٢٤.١.٤٧[١١] و تمثال لرجل وعائلته W.A.G ٢٢.١١٢ [١٢] لوحة ٣[١-٣]حيث استمرت الجبهات الصغيرة مع الوجه الدائري الممتلئ، الحواجب المنحوتة بخفة لدرجة عدم الإحساس بوجودها أو رؤيتها، والعيون دائرية منحوتة بحيث تصير مقلة العين بارزة بشكل مبالغ فية، والأنف كبيرة وعريضة، الوجنتان ممتلئتان، والفم عريض والشفاه رفيعه وفي إحدهن الفم غير واضح الملامح، بينما في وجه الرجل W.A.G ٢٢.١١٢ فالفم متخذ شكل فم منتوحتب نب حبت رع، الاسطواني العريض الغير محدد الجوانب، الذقن قصيرة

وعريضة، ومن الجدير بالذكر أن اسلوب نحت أوجه النصف الثاني من الأسرة ١١ أستمر في بداية الأسرة ١٢ ولكن في التماثيل الفردية [١٣]

ومن خلال الدراسة السابقة يستنتج أن:

أثر نمط التماثيل الملكية كالعادة على تماثيل الأفراد المعاصرين لهم، وتنوعت المدارسة الفنية (الواقعية، الطبيعية، التقليدية) بين كل فترة والأخرى:

- النصف الثاني من الأسرة ١١ تتميز الوجوه باتباع نمط الملك منتوحتب نب حبت رع سواء في اسلوب نحت العين أو الأنف أو الفم، وهما العناصر الأساسية لأى وجه، غير هذا من الممكن أن تختلف الوجوه في إطارها الخارجي سواء كانت بيضاوية أو مربعة أو دائرية وأعتقد أن هذا يتحدد بناء على وجه صاحب التمثال الأساسي، وهو ما يتضح في الاختلاف بين تمثال انتف ونفر مسوت.
- النصف الأول من الأسرة ١٢ عصر سنوسرت الأول وإمنمحات الثاني ظهرت بداية الواقعية البحتة في تماثيل الأقزام بشكل صارخ في ملامح وجوههم الممتلئة بتجاعيد الزمن التي تدل على العمر. وفي نفس الوقت ظهور النحت البسيط الغير متقن في العيون كما ظهرت في المجموعة الثانية.

لوحة ١

(١) A.١٩١١.٢٦٠، المتحف القومي بأسكوتلاندا، أيدنبورج http://www.eloquentpeasant.com/category/museums/ , ١/١٢/٢٠١٧

(٢) Brussels E. ٢٣١٠
Connor, (S.), ‹‹The Statue of the Steward Nemtyhotep (Berlin ÄM ١٥٧٠٠) and some considerations about royal and private portrait under Amenemhat III››, *The world of Middle Kingdom Egypt (٢٠٠٠-١٥٥٠ BC). MKS*, ١, ٢٠١٥, p. fig.٢٠

(٥) (AN١٨٩٦.١٩٠٨)، متحف الأشمولين، ك.٦١

(٤) منتوحتب نب حبت رع المتحف المصري، JE ٣٦١٩
https://www.pinterest.com/pin/٤٣٠٥٨٦٤١٤٣٤٨٠٩٧٠٣٣/, ٣١-٣-٢٠١٨

(٥) إنتف، JE ٨٩٨٥٨، المتحف المصري
https://www.pinterest.com/pin/١٩٧٠٣٢٥٥٢٤٣١٦٩٩٢٠٤/ , ٣١-٣-٢٠١٨

لوحة ٢

(١) نقش لوجه الملك منتوحتب نب حبت رع، ٠٦.٢٤٧٢، متحف الفنون الجميلة بوسطن

http://www.mfa.org/collections/object/relief-of-king-nebhepetre-mentuhotep-ii-١٣٦٧٧٢, ٣١-٣-٢٠١٨.

(٢) MMA ٣٤.١.١٣٠ متحف المتروبوليتان.

http://www.metmuseum.org/art/collection/search/٥٤٦٤٤٠ , ٦/٩/٢٠١٧.

لوحة ٣

(١) MMA ٢٤.١.٤٨
http://www.metmuseum.org/art/collection/search/٥٥٥٧١٨ , ٣-٣١-٢٠١٨.

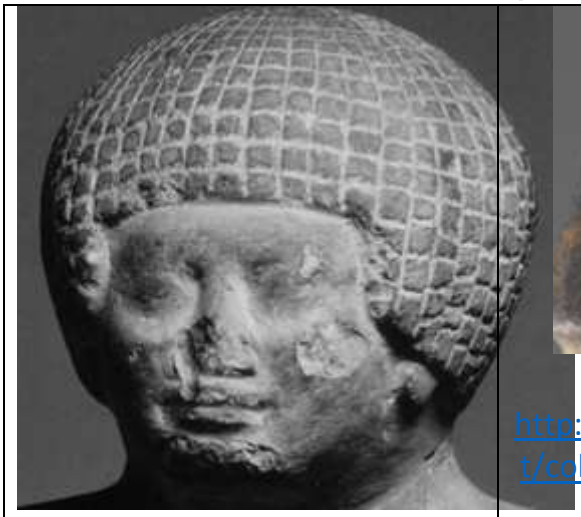

(٣)
٢٢.١١٢، متحف والتر الفني
G., Stiendorf, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, Baltimore, ١٩٤٦, P.٢٥-٢٦, pl. CX, XII

(٢) MMA ٢٤.١.٤٧
http://www.metmuseum.org/art/collection/search/٥٥٥٧١٧, ٣-٣١-٢٠١٨.

Abstract

The Face in Group Statues of Private Individuals in the second half of ١١th dynasty and the beginning of ١٢th dynasty

Eman Mohamed Salah Eldin Abd- Elmaksod Nousir

This paper discusses the technical elements of The Face in Group Statues of Private Individuals in the second half of ١١th dynasty and the beginning of ١٢th dynasty and how can these elements be used to date the statues of individuals of this period. And identify the technical schools to which these statues belong, whether real or natural or ideal schools.

الهوامش

[١] D. Spanel, *Through Ancient Eyes : Egyptian Portraitur*e, Birmingham, ١٩٨٨.pp. ١-٣٢.

[٢] Wildung, "Tradition und Innovation," ٥٠٠٠ *Jahre Ägypten*, ٤٢.

[٣] D. spanel, *op.cit*., p. ٣٢-٣٣

[٤] F. Lefebvre et B. Van Rinsveld, *L'Égypte. Des Pharaons aux Coptes*, Bruxelles ١٩٩٠, p. ٦٣

D. Valbelle et Ch. Bonnet, *Le sanctuaire d'Hathor maîtresse de la turquoise*, Paris ١٩٩٦, p. ١٥٤ fig. ١٧٨

[٥] J., Garstang, *The Burial customs of ancient Egypt as illustrated by tombs of the Middle Kingdom : being a report of excavations made in the Necropolis of Beni Hassan during ١٩٠٢-٣-٤*, London, ١٩٠٧, p.١٤٠.; J., Bourriau, *Pharaohs and Mortals Egyptian Art in The Middle Kingdom*, Cambridge, ١٩٨٨, p. ٩٧, fig. [١٠٩]

[٦] عمال، موسيقين، راقصين، حيوانات، والنادبين والنادبات

D. spanel, op.cit., p. ٣٣

[٧] Mll. M. Kanawaty, ‹‹Les acquisitions du Musée Charles X››, *BSFE* ١٠٤, October ١٩٨٥, p.٣٣, pl. I [d] ; Vandier, *Manuel*, III, p., ٢٤٢, ٢٤٩, ٢٥٦, ٢٦٤, pl., LXXXIII. ; E., Delange, *Catalogue des statues égyptiennes du Moyen Empire, ٢٠٦٠-١٥٦٠ avant J.-C. [Musée du Louvre]*, Paris, ١٩٨٧, pp. ٨١-٨٣.

[٨] J., Bourriau, *Pharaohs and Mortals Egyptian Art in the Middle Kingdom*, Cambridge, ١٩٨٨, p. ٢٠-٢١.

W. M. Flinders Petrie, *Dendereh, ١٨٩٨, The Egypt Exploration Society Excavation Memoirs;* ١٧, ١٩٠٠. P. ٢١, pl, XXI

[٩] D. Arnold, K., Yamamoto (ed), *Ancient Egypt Transformed: The Middle Kingdom*, New York, ٢٠١٥, p. ١٧٤, fig. [٨٠

[١٠] Ibid., p. ١١٠

[١١] W.C., Hayes, *The scepter of Egypt : a background for the study of the Egyptian antiquities in the Metropolitan Museum of Art. Part I. from the earliest times to the end of the Middle Kingdom*, Vol I, New-York, ١٩٥٣, p. ٢٢١-٢٢٢.

[١٢] G., Stiendorf, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, Baltimore, ١٩٤٦, P.٢٥-٢٦, pl. CX, XII

[١٣] W.A.G. ٢٢.١١, ٢٢.١٢، تمثالان خشبيان عثر عليهما ضمن أربعة تماثيل تمثل نفس الشخص في أسيوط. محفوظان بمتحف والتر الفني

G. Steindorff, *Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery*, Baltimore, ١٩٤٦, p.٣٢ [٦٦-٦٧].